

تاج العروس من جواهر القاموس

فإنَّ ما أرادَ بأنَّ أقولَ : والهِفَا ؟ فحذفَ الألفَ . وقالَ الفَرَّاءُ :
يُقالُ : يا لَهْفِي عَلايِكَ ويا لَهْفِي عَلايِكَ ويا لَهْفَا عَلَيْكَ وَأَصْلُهُ يا لَهْفِي
عَلَيْكَ ثمَّ جُعِلَتِ ياءُ الإِضاْفَةِ أَلِفًا كَقَوْلِهِمْ : يا وَيْلا عَلَيْهِ ويا وَيْلي عَلَيْهِ
كلُّ ذلكَ مثْلُ يا حَسْرَتِي عَلَيْهِ ويا لَهْفَا أَرْضِي وَسَمَائِي عَلايِكَ وَيُقالُ : يا
لَهْفَاهُ ويا لَهْفَتَاهُ ويا لَهْفَتِياهُ . والمَلَاهُوفُ واللَّهَيْفُ واللَّهْفَانُ
واللَّهَيْفُ : المَطْلُومُ المُضْطَرُّ يَسْتَغِيثُ وَيَتَحَسَّرُ وفيهِ لَفٌّ ونَشْرٌ
مُرْتَبِّبٌ ففِي الصَّحاحِ : المَلَاهُوفُ : المَطْلُومُ يَسْتَغِيثُ واللَّهَيْفُ :
المُضْطَرُّ واللَّهْفَانُ : المُتَحَسَّرُ وفي الحَدِيثِ : " اتَّقُوا دَعْوَةَ
اللَّهْفَانِ " هو المَكْرُوبُ وفي الحَدِيثِ : " كانَ يُحِبُّ " إِغائَةَ اللَّهْفَانِ .
ويُقالُ : لَهْفَ لَهْفًا فهو لَهْفَانٌ ولَهْفٌ فهو مَلَاهُوفٌ وفي الحَدِيثِ : " أَجِبِ
المَلَاهُوفَ " وفي آخَرَ : " تُعِينُ ذا الحَاجَةِ المَلَاهُوفَ " وشاهِدُ اللَّهَيْفِ
قولُ ساعِدَةَ بنِ جُوَيْيَّةَ : .

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّيُوبَ بَطَغِيَّةٍ ... تُنذِرِي العُقَابَ كَمَا يُلَطُّ
المَجْنَبُ وامْرَأَةٌ لاهِفٌ بلا هاءِ وزادَ ابنُ عبَّادٍ ولاهْفَةٌ ولَهْفِي كَسَكْرِي
ونسْوَةٌ لَهْفِي كَسَكْرِي ولَهْفٌ بالكسر . ويُقالُ : هُوَ لَهْفِي القَلْبِ ولا هِفُهُ
ومَلَاهُوفُهُ : أَي هو مُحْتَرَفُهُ كذا فِي نَوادِرِ الأعرابِ . واللَّهَيْفُ كَأَمِيرٍ هَكَذا
فِي سائِرِ النَّسَخِ والصَّوابُ كَصَبُورٍ كما هو نَصُّ العَيْنِ واللِّسانِ والمَحيطِ :
الطَّوِيلُ . قالَ ابنُ عبَّادٍ : والغَلِيظُ أَيضًا . قالَ : والإِلْهافُ : الحِرْصُ
والشَّرُّهُ . وقالَ اللَّيْثُ : لَهْفٌ فلانٌ نَفْسَهُ وأُمَّهُ تَلَهْفِيًا : إِذا قالَ :
وا نَفْسَاهُ وا أُمَّيَاهُ وا لَهْفَاهُ وا لَهْفَتَاهُ وا لَهْفَتِياهُ . وقالَ شَمْرٌ :
لَهْفٌ فلانٌ أُمَّهُ وأُمَّيَهُ : أَي أَبَوَيْهِ قالَ النابِغَةُ الجَعْدِيَّةُ B : .
أَشْلَى ولَهْفٌ أُمَّيَهُ وَقَدَّ لَهْفَتَهُ ... أُمَّاهُ والأُمَّ مِمَّا تُنْجَلُ
الخَيْلًا يُرِيدُ أَباهُ وأُمَّهُ قالَ شَيْخُنَا : الأُمَّانُ : تَنْذِيهِهُ أُمَّيَّ والقاعِدَةُ
هي تَغْلِيْبُ المُذَكَّرِ على المُؤَنَّثِ والمُفْرَدِ على المُركَّبِ وهنا جاءَ خِلافُ
ذلكَ فغَلَبَ الأُنْثَى على الذَّكَرِ وَثَنَّتْ أُمَّيَّ وأُمَّيَّ على أُمَّيَّ وَلَمْ يَقُلْ
أَبَوَيْهِ ووَجْهُهُ أَنَّ المَقْصُودَ هُنَا من يَكْثُرُ لَهْفُهُ وحُزْنُهُ وهذا الوَصْفُ
فِي النِّساءِ أَكْثَرُ منه فِي الرِّجالِ فلَمَّا كانتِ الأُمَّ شَدَّ شَفَقَةً وأَكْثَرَ

حُزْنَ نَاءٍ عَلى وِلادِها كانَتَ هُنّا أَوْلَى مِنَ الأَبِ بِالْحُزَنِ والتَّسَلُّهُفِ وهو
ظاهِرٌ وإِعلم . وقال ابنُ عَيَّادٍ : التَّهْفَفُ : التَّهَبُّ .
ومما يُستدركُ عليه : اللُّهْفُ بالفتح : لغةٌ في اللُّهْفِ مُحرَّكةٌ بمعانيه .
ورَجُلٌ لَهْفٌ ككَتِفٍ : أَيٌ لَهِيْفٌ . ونِسْوَةٌ لُهْفٌ بضمِّ تَيْنِ كَلَهَافَى .
ومن أَمْثالِهِمُ : إلى أُمَّه يَلَهْفُ اللُّهْفُ قال شَمِرٌ : يُقالُ ذلكَ لِمَنْ
اضْطُرَّ فَاسْتغاثَ بأَهْلٍ ثِقَتِهِ . واستعارَ بعضهم المَلأهْفُوفَ للرُّبْعِ من
الإبلِ فقالَ : .

" إِذا دَعاهَا الرُّبْعُ المَلأهْفُوفُ .

" نَوَّهَ مِنْها الرُّجَلاتُ الحُوفُ كَأَنَّ هذا الرُّبْعَ طَلِمَ بأَنَّه فُطِمَ قِبلَ
أَوانِيهِ أو حِيلَ بَيْنَهُ وَبِينَ أُمَّهَ بأَمْرٍ آخَرَ غيرِ الفِطامِ كما في اللُّسانِ .

ل - ي - ف